Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤرخ أو عالم)

ان ادونيس يوجه الى المختارات السابقة على مختاراته ، تهمة التقليدية وتكريس المقاييس السائدة والذوق الشائع ، مستثنيا من ذلك حماستي أبي تمام .

والواقع ان استثناءه لهما غير مقنع. فهو لم يقدم أسبابا . فنحن نعلم أن أبا تمام بوّب مختاراته وفق اغراض الشعر السائدة في عصره ؛ الا ان فضيلته في تلك المختارات فنية . اي انه قدم – بسبب ماله من حساسية شعرية وذوق رفيع – نماذج حازت الاعجاب ،رغم ان بعضها شائع وسائد .. ورغم ان كثيرا منها يعكس الظروف السياسية والاجتماعية التي لم يشأ ادونيس ان يربط الشعر بها . فأبو تمام لم يغفل المديح او الهجاء او الاخوانيات وسواها من الأغراض التقليدية . لأنه لو فعل ذلك لقدم صورة ناقصة وانتقائية عن الشعر العربي .

ولقد فعل أدونيس ذلك بالضبط. وأعلن عنه بصراحة وتعمد في مقدمة الكتاب الاول . اذ فصل بين التاريخ الشعري والتاريخ السياسي الاجتماعي .كما فصل بين الشعر والشاعر وبين الشاعر، وبيئته وظرفه العام .

عند ذلك سيكون الانتقاء موقفا فكريا لا فنياً .

فالشاعر الذي كان صوت القبيلة والجماعة والحزب والمذهب ، لن يغدو في مختارات ادونيس الا شخصا مبدعا .. وتغدو المعادلة كما يلخصها ادونيس نفسه كالآتي (بعد ان رتبناها حسابيا) :

الشاعر هو :

١ – شخص .. لا مجتمع

٢ – ابداع .. لا تاريخ

٣ – شعر .. لا موضوع

ويتحصل من ذلك ان يكون (الشعر ابداعاً شخصياً) وليس (.موضوعاً تاريخيا اجتماعياً) فلا يهم – كما يقول ادونيس – (٦٩) (ان يكون امرؤ القيس او غيره غنى ليل الصحراء ونهارها او اي موضوع اخر ؛ ... تهمني كيفية غنائه) .